وكان سبب إسلامه ما أخبرنا به أبو الفضل الطبري الفقيه بإسناده إلى أبي يعلى أحمد بن علي قال : حدثنا المعلى بن مهدي حدثنا أبو عوانة عن عاصم بن بهدلة عن النبي A ومعه أبو بكر فقال : " يا غلام هل معك من لبن " فقلت : نعم ولكني مؤتمن ! .

فقال : ائتني بشاة لم ينز عليها الفحل . فأتيته بعناق - أو جذعة - فاعتقلها رسول ا A فجعل يمسح الضرع ويدعو حتى أنزلت فأتاه أبو بكر بصخرة فاحتلب فيها : ثم قال لأبي بكر : اشرب . فشرب أبو بكر ثم شرب النبي A بعده ثم قال للضرع : اقلص . فقصل فعاد كما كان ثم أتيت فقلت : يا رسول ا علمني من هذا الكلام - أو من هذا القرآن - فمسح رأسي وقال : إنك غلام معلم . قال : فلقد أخذت منه سبعين سورة ما نازعني فيها بشر .

وهو أول من جهر بالقرآن بمكة : أخبرنا عبد ا بن أحمد بإسناده عن يونس بن بكير عن محمد بن إسحاق قال : حدثني يحيى بن عروة بن الزبير عن أبيه قال : كان أول من جهر بالقرآن بمكة بعد رسول ا A عبد ا بن مسعود اجتمع يوما أصحاب رسول ا A فقالوا : وا ما سمعت قريش هذا القرآن يجهر لها به قط فمن رجل يسمعهم فقال عبد ا بن مسعود : أنا . فقالوا : إنا نخشاهم عليك إنما نريد رجلا له عشيرة تمنعه من القوم إن أرادوه ! .

فقال : دعوني فإن ا سيمنعني . فغدا عبد ا حتى أتى المقام في الضحى وقريش في أنديتها حتى قام عند المقام فقال رافعا صوته : " بسم ا الرحمن الرحيم الرحمن علم القرآن " فاستقبلها فقرأ بها فتأملوا فجعلوا يقولون : هذا الذي خشينا عليك ! .

فقال : ما كان أعداء ا قط أهون علي منهم الآن ولئن شئتم غاديتهم بمثلها غدا قالوا : حسبك قد أسمعتهم ما يكرهون .

ولما أسلم عبد ا أخذ رسول ا A إليه وكان يخدمه وقال له : " إذنك علي أن تسمع سوادي ويرفع الحجاب " . فكان يلج عليه ويلبسه بعليه ويمشي معه وأمامه ويستره إذا اغتسل ويوقظه إذا نام وكان يعرف في الصحابة بصاحب السواد والسواك .

بر أبو الفرج الثقفي أخبرنا أبو علي الحداد - وأنا حاضر أسمع - أخبرنا أبو نعيم أخبرنا عبد ا بن جعفر الجابري حدثنا أحمد أحمد بن محمد بن المثنى حدثنا علي بن زياد الأحمر حدثنا ابن إدريس وحفص عن الحسن بن عبيد ا عن إبراهيم بن سويد عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد ا قال : قال لي رسول ا A : " إذنك علي أن يرفع الحجاب وتسمع سوادي حتى أنهاك " .

وهاجر الهجرتين جميعا إلى الحبشة وإلى المدينة وصلى القبلتين وشهد بدرا وأحدا والخندق

وبيعة الرضوان وسائر المشاهد مع رسول ا A وشهد اليرموك بعد النبي A وهو الذي أجهز على أبي جهل وشهد له رسول ا A بالجنة .

وروى عن النبي A . روى عنه من الصحابة : ابن عباس وابن عمر وأبي موسى وعمران بن حصين وابن الزبير وجابر وأنس وأبو سعيد وأبو هريرة وأبو رافع وغيرهم . وروى عنه من التابعين : علقمة وأبو وائل والأسود ومسروق وعبيدة وقيس بن أبي حازم وغيرهم .

بر ابو منصور مسلم بن علي بن محمد الموصلي العدل قال : أخبرنا أبو البركات محمد بن محمد بن خميس أخبرنا أبو نصر أحمد بن عبد الباقي بن طوق أخبرنا أبو القاسم نصر بن أحمد بن الخليل المرجي أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى حدثنا أبو خيثمة حدثنا جرير عن مغيرة عن أبي رزين قال : قال ابن مسعود : قال لي رسول ا A : " اقرأ علي سورة النساء " . قال قلت : أقرأ عليك وعليك أنزل قال : " إني أحب أن أسمعه من غيري " . فقرأت عليه حتى بلغت : " فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا " . . . الى آخر الآية فاضت عيناه A